تجاهد كي يضم ممثلي الشعب الفلسطيني كما يقررون هم ، وعندها فقط يشكل كامب ديفيد المبادرة الواقعية لحل ازمة الشرق الاوسط (المصدر نفسه ، ٩/٢٠) . وبعد زيارته للجنوب اتضحت تصريحات لاوري منحى آخر واعلن ان القوى التي يمثلها تؤيد وتدعم حقوق الانسان الفلسطيني في العودة وتقرير المصير ، والمحاولات الدولية من اجل مساعدة الشعب الفلسطيني على العودة في سلام الى وطنه . وقال : لقد شاهدنا بأم اعيننا خلال الايام الماضية عذاب الشعب الفلسطيني ، وطالبنا الحكومة الاميركية بوقف الغارات على جنوب لبنان ، مصرا على انه يجب الاعتراف بالمنظمة ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني وبحقها في ان تشارك في عملية السلام (فلسطين الثورة ، ٩/٢٠) .

ثم استقبل الوفد من قبل ياسر عرفات ، ودام لقاؤه معه اربع ساعات . وقد ندد رئيس اللجنة التنفيذية بسياسة اسرائيل التوسعية ، وبدعم الولايات المتحدة لهذه السياسة وتساءل : اي سلام هذا الذي يتحدثون عنه ؟ هل هو سلام حرب الابادة التي تشنها اسرائيل عليها يوميا بالاسلحة الاميركية ؟ ام سلام الولايات المتحدة الذي اعطى اسرائيل هذه السنة ٦٠٠ دبابة وعربة مدرعة ؟ وكيف يمكن ان نصدق انهم يريدون السلام ؟ واوضح عرفات للوفد ان المنظمة اوقفت عملياتها من الاراضي اللبنانية،وان اسرائيل ، بالرغم من ذلك ، واصلت ضرب جنوب لبنان يوميا ، مشيرا الى ان دافعهم لذلك هو اعتقادهم بانه الحلقة الاضعف ورغبتهم اخضاع لبنان والحاقه بكامب ديفيد . ورد بالنفي على سؤال صحافي بعد اللقاء حول ما اذا كان الوفد قد عرض على المنظمة ان تعترف باسرائيل مؤكدا : ان شيئا من هذا القبيل لم يعرض . اما لاوري فقد عبر عن ارتياحه للقاء وقال للصحافيين : ان الصهيونية تسيطر على الاعلام في اميركا ولذلك لم نعرف حقيقة المأساة التي نراها الان . وتساءل : لماذا هذا التسليح الكثيف لاسرائيل ، لماذا الـ اف ـ ١٥ ؟ ولماذا يدفع المواطن الاميركي ضرائب بقيمة ٥ مليارات دولار سنويا ثمنا للسلاح الذي يذبح به الشعب الفلسطيني (فلسطين الثورة ، ٩/٢١) .

ووصف لاوري مهمة وفده ، وهو يغادر مطار بيروت في ٩/٢١ ، عائدا الى بلاده ، (بعد ان الغى الزيارة المقررة لاسرائيل لان رئيس وزرائها بيغن اعلن انه لن يستقبل الوفد) بانها كانت ناجحة . وقال ان ياسر عرفات وعده بدراسة اقتراح عرضه الوفد يتعلق بالدعوة لوقف العنف من قبل جميع اطراف النزاع في الشرق الاوسط . وبين انه وجه دعوة لعرفات لزيارة الولايات المتحدة والقاء كلمة في حلقة من عشر حلقات بحث حول الشرق الاوسط ينوي مؤتمرهم ان يعقدها . واعلن ان منظمته ستسعى للالتقاء بالرئيس الاميركي كارتر وبوزير خارجيته سايروس فانس وبالامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم لاطلاعهم على نتائج الزيارة ، واعدا بانه سيقدم تقريرا بهذا الخصوص الى مجلس النواب الاميركي . وادان لاوري استخدام اسرائيل للاسلحة الاميركية ضد اهداف مدنية ، الا ان هذا كان واضحا وقد لاحظه الوفد بغضب (السفير ، ٩/٢٢) .

الوفد الثاني الذي استضافته المنظمة ، هو الذي رئسه القس جيسي جاكسون عضو مجلس النواب الاميركي ورئيس الكنيسة المعمدانية للاميركيين السود . وهذا الوفد ، خلافا لسابقه ، ابتدأ جولته في الشرق الاوسط ، بزيارة اسرائيل ، على الرغم من ان رئيس وزرائها وغيره من المسؤولين فيها ، امتنعوا عن استقباله هو الآخر . وزار في اطار الجولة كلا من الاردن وسوريا ومصر والتقى بالمسؤولين فيها . وقد وصل وفدجاكسون بيروت في ٩/٢٨ ، بعد اسبوع من مغادرة لاوري ووفده . مسبوقا بالضجة التي رافقت زيارته لاسرائيل ولقاءاته مع الفلسطينيين في المناطق المحتلة . وقد اعدت المنظمة ايضا برنامجا حافلا للوفد ، اشتمل على الزيارات ذاتها التي قام بها الوفد السابق ، وعلى لقاءات مع ياسر عرفات واللجنة التنفيذية للمنظمة . وقال جاكسون في تصريحاته في اليوم الاول للزيارة : يجب ان تشترك المنظمة في اية تسوية للوصول الى سلام عادل في الشرق الاوسط ، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ووصف السياسة الحالية لبلاده بانها خاطئة عندما تتمسك بمقاطعة الحوار مع المنظمة وتقف ضد حق تقرير المصير للفلسطينيين . مؤكدا الرأي الذي كرره اكثر من مرة من انه ليس من مصلحة اميركا معاداة العرب ، مع كل ما يملكونه من نفط واموال . ونعت بحكومة بلاده التي كانت مهتمة حتى الآن كثيرا بالامن الاسرائيلي ، على حد تعبيره ، من غير ان تهتم بشيء يذكر بالعدالة الفلسطينية . وحذر من ان اميركا قريبة جدا ، بشكل خطير ، من العودة الى « حرب فيتنام اخرى » . ولخص موقفه بقوله : نحن مهتمون بامن اسرائيل ، لكننا ايضا مهتمون بتحقيق